سُورَةُ النَّصْرِ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيّ وعدّ الآي:

هذه السّورة مدنيّة بالإجماع[1]، وأمّا عدد آياتها فيقول فيها الدّانيّ: "وَهي ثَلاث آياتٍ في جَميع العدد، ليسَ فيها اختلاف"[2].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

هذه السّورة هي العاشرة بعد المائة في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وجاء ترتيبها المصحفيّ بعد "سورة الكافرون" وقبل "سورة المسد".

وأمّا ترتيبها في تعداد نزول السّور، فهي السّورة الأخيرة نزولًا، نزلت بعد سورة التّوبة[3].

فضائلُ السّورة:

هـذه السّـورةُ مِـن قِصار سور المُفَصّل

لم يثبت شيءٌ من الرّوايات في فضل هذه السّورة سوى ما تقدّم فيها وفي غيرها من سور المُفصّل، الّذي قال فيه النّبي ﷺ فيما رواه عنه واثلةُ بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[4].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 532، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 229، والسّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.

(2) الدّانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 294.

(3) دروزة، التّفسير الحديث: 9/ 537، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 589، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 6/ 517.

(4) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في المعجم الكبير: 22/ 76، والبيهقيّ في شعب الإيمان، برقم: (2415).

اسم السورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ النّصر اشتُهرت بهذا الاسم

وردت تسميتُها بسورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ في صحيح البخاريّ[1]، وجاءت تسميتُها بسورة (الفتح) في سنن التّرمذيّ[2]، يقول ابن عاشور: "سُمّيت هذه السّورةُ في كلام السّلف سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾، وسُمّيت في المصاحف وفي معظم التّفاسير سورة (النّصر) لذِكر نصرِ الله فيها، فسُمّيت بالنّصر المعهود عهدًا ذِكريًّا.

وهي مُعَنونةٌ في (جامع التّرمذيّ) سورة (الفتح)؛ لوقوع هذا اللّفظ فيها، فيكون هذا الاسم مشتركًا بينها وبين سورة: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١﴾ [الفتح: 1]، وعن ابن مسعود أنّها تُسَمّى سورة (التّوديع)؛ لما فيها من الإيماء إلى وداعِه ﷺ"[3].

وقام البقاعيُّ بالرّبط بين أسمائها ومقصودِها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودُها: الإعلامُ بتمام الدّين، اللّازم عن مدلول اسمها، اللّازم عنه موتُ النّبيِّ ﷺ، اللّازم عنه العِلْمُ بأنّه ما يَرِد إلى عالَم الكون والفساد إلّا لإعلاء كلمة الله، وإدحاضِ كلمة الشّيطان، اللّازم منه أنّه ﷺ خلاصةُ الوجود، وأعظمُ عبدٍ للوَليّ الوَدود"[4].

المِحور العامّ للسورة:

محـور السّـورة يقوم على بُشرى الـنّـبـيِّ ﷺ بالفتح العظيم

المِحور الّذي قامت عليه السّورةُ هو بشارةُ النّبيِّ ﷺ والمؤمنين معه بالفتح العظيم الّذي سيكون لهم، وهو فتحُ مكّة، وأنّ النّاس مع هذا الفتح سيتوافدون جموعًا وقبائلَ للدّخول في دين الإسلام، وأنّه عند ظهور دين الله في الأرض تكون مهمّةُ النّبيّ ﷺ قد اكتملت، فعندئذٍ أمَرَتْهُ السّورةُ ومَن معَه من المؤمنين أن يُكْثِروا من تنزيه الله تعالى، واستغفارِه سبحانه، فهو يقبل توبتَهم.

(1) ذكره البخاريّ في صحيحه: 4/ 1900.
(2) ذكره التّرمذيّ في سننه: 5/ 450.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 587.
(4) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 268، 269.

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

مَـدارُ السّـورةِ عـلى البـشرى بنُصرة الإسلام، وما يتوجّب على النّبيّ والمؤمنين بعدَه

يقول ابن عاشور عن أغراضها: "والغرضُ منها: الوعدُ بنصرٍ كاملٍ من عند اللّه أو بفتح مكّة، والبشارةُ بدخول خلائقَ كثيرةٍ في الإسلام بفتحٍ وبدونه، والإيماءُ إلى أنّه حين يقعُ ذلك فقدِ اقترب انتقالُ رسولِ اللّه ﷺ إلى الآخرة. ووعدُه بأنّ اللّه غفر له مغفرةً تامّة لا مؤاخذةَ عليه بعدَها في شيءٍ ممّا يختلجُ في نفسه الخوفَ، أن يكون منه تقصيرٌ يقتضيه تحديدُ القوّةِ الإنسانيّة الحَدَّ الّذي لا يفي بما تطلبُه هِمَّتُه المَلكيّة، بحيثُ يكون قد ساوى الحَدَّ الملكيَّ الّذي وصفه اللّه تعالى في الملائكة بقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠﴾ [الأنبياء: 20]"[1].

الخصائصُ الموضوعيّةُ والأسلوبيّةُ للسورة:

تـمـيّـزت سـورةُ النّـصر بـخـصـائـصَ أفـردتْـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورةُ الكريمة بميزة شاركتها فيها أسرةٌ مكوّنة من ستِّ سورٍ أُخرى، وهي أنّها بدأت بـ﴿إِذَا﴾ الظّرفيّةِ الشّرطيّة، وهي: الواقعة، المنافقون، التّكوير، الانفطار، الانشقاق، الزّلزلة. والملاحظ أنّ أغلبَ هذه السّورِ السّبع قد اشتركت في تناول أحداث السّاعة وما يكون بين يديها، إلّا أنّ هذه السّورةَ اختصّت دونَ أُسرتِها من هذه السّور بالبُشرى بفتح مكّة.

ثانيًا: تميّزت هذه السّورةُ بأنّها آخرُ سورةٍ كاملة نزولًا في القرآن الكريم، وأنّها السّورةُ الوحيدةُ الّتي ألمحت إلى دُنوِّ أجَلِ النّبيّ ﷺ.

ثالثًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمة بأنساقها التّعبيريّة الفريدة الّتي لم تشاركها فيه سورةٌ أخرى، فكلّ سبائِكها وتراكيبِها لم تتكرّر في القرآن الكريم.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 589.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"